حصرى ٢٠١٨
احببت اختى
نوفيلا
اميره محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

نوفيلا احببت أختى

المقدمة

لماذا احببتك .. لماذا اخترتك انتي عن باقية الفتيات .

لماذا ياقلبي احببتها هي دون غيرها ..

اتهوي ياقلبي الجراح والالم !!

ايعقل ان احببت اختي .. وكيف لي النجاة .. وكيف لي النسيان والشفاء من حبها ...

فأصعب شيء ان تعشق شخص وانت تعلم انه ليس لك ..والاصعب من ذلك أن تستمر بحبه وتتجاهل الحاجز الذي يمنعك من التقرب منه..

فتتعلق به يوما بعد يوم حتى دون أن تشعر..

وقمة الألم ان تحب شخص وتعشقه بصمت..

ليصبح الصمت هو الملاذ الوحيد لك. فيتحول الى جزء من حياتك.

هذه قصة شاب احب اخته . حب كبير وعظيم ..

ايعقل هذا هل من الممكن ان يحدث ؟ ايعقل ان يحب اخته ويقرر الزواج منها وهي ايضا تعشقه ..

ايعقل ان يكونا زوجين .. غريب الانسان بالفعل دائما يبحث عن المتاعب ....

الفصـــــــل الاول

قرية بسيطة من اجمل القري .. فهي تملك طبيعه خلابه تزينها الاشجار وينابيع المياه النقيه ....

قرية بسيطة ولكنها تجذبك بجلالها وجمالها، وإشراقها وضيائها، وخضرتها ومائها، ورقة هوائها وزرقة سمائها قرية لا تجد فيها تلوث المدن من الصخب والضوضاء والقلق والتلوث. تتجاور فيها المخلوقات دون حواجز، فيعيشون معا في هناء وصفاء جنبا إلى جنب: الناس الحيوانات والطيور والنباتات.

في هذه القرية الجميع يعرفون بعض كانهم اسرة واحدة ... ولكن سنسلط الاضواء علي أسرتين متحابين جدا .. اسرة ممدوح رجل فلاح بسيط .يذهب مبكرا .أرضه وبعد انتهاءه يذهب إلى الطاحونة لطحن القمح والشعير، فهو انسان متمسك بالعادات الحميدة التي ورثها عن آبائه وأجداده من إغاثة الملهوف واحترام الكبير وإعانة الضعيف ورعاية حقوق الجار.

اسرته مكونة من زوجه وولدين الاكبر حازم عمره خمس سنوات والأصغر زين عمره عام ...

أما الاسرة الثانية اسرة رضوان الذي لا يختلف عن ممدوح فالحفاظ علي العادات التقاليد كباقي اهل القرية اسرته تتكون من زوجه وأبنه تسمي شهد عمرها شهر واحد ...

وفي احدي الليالي في منتصف الليل يطرق باب رضوان طرقا شديدا مفزعا ..فيقوم مفزوعا وزوجته صفيه من نومهما وهو يقول :

خير اللهم اجعله خير .. استر يارب ويسرع الي الباب وهو يقول

ايوة ايوة ياللي علي الباب ..ويفتح الباب ليقف امامة جودة اخو صفية وهو بالكاد يلتقط أنفاسه ويقول :

فين صفية يارضوان ؟؟

رضوان بفزع : ..جواه... خير ياجودة مالك ؟؟

جودة : امي ماتت يارضوان .. صحي صفية

رضوان : أنا لله انا اليه راجعون .. فخرجت صفية مع سماعها بخبر وفاة والداتها فصرخت بصوت مرتفع اسمع الجيران فقاطعها رضوان قائلا:

اوعي تعملي حاجة تغضب ربنا .. قولي انا لله وانا اليه راجعون. واصبري واحتسبي ..فكتمت صفيه صرختها بداخلها وبكيت بصوت مرتفع فقال لها رضوان :

ادخلي حضري شهد وحضري نفسك وجلس وهو يسترجع . بينما انصرف اخيها.. وعندما سمع جاره ممدوح اسرع اليه مواسيا .وبعد انتهاء صفيه من تبديل ملابسها خرجت وهي تحمل شهد وخرجوا فاستقبلتها هناء زوجة ممدوح وهي تبكي وتقول :

البقاء لله ياصفية ..صفية تهز راسها وهي منهارة من البكاء .

هناء : طيب ياصفية هاتي شهد معايا علشان ما تتفزعش هناك . النهاردة اول يوم في العزا وهيكون زحام ومش هتكوني واخده بالك منها والصبح هجبهالك.

رضوان : جزاكي الله خيرا ياام حازم لكن دي بترضع.

هناء : وماله .. ارضعها مع زين وبعدين انت مش شايف حالتها يابو شهد وبالفعل اخذت شهد وذهب رضوان وصفيه وهي في حالة يرثي لها ...

ودخلت هناء لبيتها وشهد تصرخ فقامت بأرضاعها حتي شبعت ونامت .وفي صباح اليوم التالي استيقظت هناء مبكرا لتذهب للعزاء وأخذت شهد معها ...فاستقبلتها صفية واخذت شهد واحتضانتها .اما هناء فجلست وسط النساء للعزاء وبعد انتهاءها ذهبت الي صفية وقالت :

البقاء لله ياصفية.. شدي حالك ..

صفية : الحمد لله ..الله يرحمها ثم بكت بكاءا شديدا

فاحتضانتها هناء مواسية لها ثم قالت : انا هاخد شهد معايا يومين العزا علشان البت ماتتفزعش وكمان البيت زحمة واطمني عليها وانا هجيلك كل يوم علشان اطمن عليكي واطمنك عليها وترضعيها ... صفية : لا متتعبيش نفسك كفاية عليكي امبارح

هناء : عيب تقولي كده احنا اهل واخوات ..واخذت شهد وانصرفت ..واستمرت هناء في ارضاع شهد مع ابنها زين ثلاث ايام العزاء وهي لم تكن تعلم بما يخفيه المستقبل من الم وكسرة للطفلين ..وبعد انتهاء ايام العزاء رجعت صفية لبيتها ولقريتها الصغيرة ويوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة وراء السنة يكبر زين ليصبح عشر سنوات وشهد تسع سنوات ولكن ممدوح يقرر ترك القرية ليسافر الي القاهرة وبعد سفره وبحث علي عمل مناسب له ونجح في الحصول علي العمل وبدأ يتاقلم يوما بعد يوم في المعيشه في القاهره وكلنا نعلم اختلاف المعيشه في

القريه عن معيشه المدينه ولكن دائما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .. فالبرغم انه فعل المستحيل لتوفير حياة كريمة إلا ونشبت المشاكل بينه وبين زوجته لتنتهي بالانفصال وسافرت هناء الي اهلها تاركة اولادها وحرم عليها ممدوح رؤية الولدين وبعد مرور عده أشهر لم يستطع ممدوح العيش في القاهره بعد الطلاق فقرر الرجوع الي قريته ليعيش وسط أهله وأهل قريته الذين كانوا يحبونه كثيرا وعندما علم أهل القريه بموعد وصوله استقبلوه بفرح وسرور ولكن رضوان كان اكثرهم سعادة وفرحا بل كان في غاية الفرح لرجوع احب شخص لقلبه اما صفيه فهي كانت حزينة لفراق هناء وعندما يذهب ممدوح لزيارة رضوان يكون بصطحابه زين لتقع عيناه علي شهد لينبهر بها ويقف امامها مندهشا هل هذه هي شهد .. فمد يده ليصافحها فلم تمد شهد يدها خجلا واسرعت من امامه

فضحك ممدوح ورضوان وقال ممدوح ..

البنت كبرت وبتتكسف .. فابتسم زين وجلس يراقب ظهورها ..

اما هي فكانت تعاتب نفسها لما لم تمد يدها لتصافحه وتغمض عينها وتقول :

مش عارفة ليه جوايا احساس غريب لك يازين ؟؟

وبعد انصراف ممدوح وزين خرجت شهد من غرفتها فنظرت إلي امها وقالت : ماما ... ممكن لو سمحتي اروح لأيات شوي ؟؟

صفية : روحي لكن اوعي تنسي نفسك وتتاخري زي كل مرة ...

فابتسمت شهد وخرجت مسرعة تتمني رؤية زين . وحدث ما تمنته كان زين واقفا مع احد اصدقاء الطفولة يتمازحون وعندما

وقعت عيناه عليها تصلب في مكانه وجمدت حركاته وظل ناظرا اليها في صمت رهيب وكانه نسي كل من كان حوله ..كانه في عالم اخر لايسكنه الا هو وهي ....

وبعد مرورها من امامه شعرت به بانه خلفها وانه يقترب منها اكثر فاكثر ولا تقوي علي الفرار حتي صار بجانبها فوقفت شهد ونظرت اليه فنظر اليها زين بعمق وقال :

ليه ما رضتيش تسلمي عليا ياشهد

لم تنطق شهد وهي تنظر اليه في صمت وكانها نسيت الحروف فنظر زين الي يدها المرتعشه ثم نظر الي عيناها ثم تنهد وقال :

انا اسف لو اتسببت لكي في احراج ..وابتسم وقال عن اذنك ..

ومرت الايام وتلتها الشهور الي ان قرر زين الاعتراف لشهد بحبه لها ...

ففي يوم انتظر زين شهد وهي ذاهبة للسوق وظل يراقب خروجها من بعيد .الي ان راءها فاسرع وراءها فالتفت شهد خلفها ونظرت له فابتسم وقال :

صباح الخير ياشهد ..

شهد بخجل : صباح الخير ..

زين بفرح : يااه اخيرا سمعت صوتك

فابتسمت شهد ونظرت في الأرض تتسابق نبضات قلبها ...

زين وقد شعر باضطرابها فقال:

شهد ! انا عايز اتكلم معاكي بصراحة.فنظرت له شهد بأهتمام ..

فأستكمل زين وقال : طول عمري من واحنا صغيرين حاسس بحاجة غريبة او بشيء بيربطني بكي ثم تنهد وقال :

شهد .. انا هطلب ايدك من الحاج رضوان. هتوافقي ؟

فابتسمت شهد ونظرت في الارض وانصرفت مسرعة من امامه....

الفصـــــل الثانـــــي

وبعد ان انصرفت شهد من امام زين ادرك زين موافقتها وذهب الي ابيه ليفاتحه فالامر وبعد وصوله

زين وهو يفتح الباب : بابا ..ياحاج ممدوح..

ممدوح : تعال يازين ..

ويقترب زين من والده ويمسك يده ويقبلها ويقول :

عايز خدمة ياحاج ..

ممدوح : اطلب يازين ..خير يابني ..

زين بتوتر : انا .. عايز اتجوز شهد ياحاج..

فقام ممدوح واقفا وقال :

شهد ..والله يازين ما اختارت يازين وضحك ثم قال :

مواافق طبعا ..

زين بسعادة : طيب ياحاج .. انهاردة وامسك بيده يقبلها ...

ممدوح وهو يضحك : انهاردة يازين بعد المغرب ان شاء الله..

زين وقلبه يكاد يقف من فرط سعادته : الله يخليك ياحاج ..

ويسرع لغرفته ....

وبالفعل ذهب ممدوح وزين بعد صلاة المغرب لبيت رضوان ..
استقبلهم رضوان وهو حزين ووجهه لا يبدو عليه الخير وقال :

اهلا يامدوح ...اتفضلوا ...

فنظر ممدوح بدهشة من حالته ومن حضور دكتور القرية وقال

خير يارضوان في اية ؟ ليه الدكتور ؟؟!

رضوان بحزن : صفية تعبانه جدا ومش عارف اعمل اية .جبت الدكتور عز ..وفي نفس اللحظة ينتهي الطبيب من الكشف و يخرج من غرفتها وخرجت وراءه شهد وهي تبكي ثم تنهد وقال لحظة

خير يا دكتور طمني ؟؟

الدكتور عز : للاسف لازم تتنقل مستشفي حالتها ما طمنش ..

رضوان بحزن شديد : يعني عندها اية طمني ..

الدكتور عز : لما تروح المستشفي هيعملو تحاليل واشعة وشوية فحوصات ويحددوا الحالة بس باسرع وقت لازم تروح المستشفي العام ....

ممدوح : شكرا يادكتور عز.. حالا هتكون في المستشفي ...

فنظر زين لشهد التي تورمت عيناها من كثرة البكاء ..واقترب منها وقال : ممكن تهدي .. بلاش اشوف دموعك ان شاء الله خير

شهد بصوت ضعيف حزين : يارب يازين ..

واحضر رضوان وممدوح سيارة وتم نقل صفيه للمستشفي العام .

وبعد عمل الفحصوصات قرر الطبيب حجزها تحت الملاحظة ..
وبعد مرور ايام توفيت صفيه ..

وحزن عليها رضوان بل حزن اهل القرية باكملها علي فراقها ...

وبعد انتهاء مراسم العزاء رجع زين وهو حزين لما حدث . كم كسر قلبه وفرحته . ويتساءل من اين له بالصبر علي بعاد شهد ..

وبعد مرور شهر ينتظرها زين وهي ذاهبه للسوق

وبمجرد ظهورها اسرع وراءها ونادي عليها .

شهد

فنظرت إليه شهد وقالت : زين !! خير يازين ؟؟

زين : بطمن عليكي ..

شهد بخجل : تسلم يازين ...عن اذنك

زين بلهفة : شهد .. فألتفت إليه شهد وقالت :

نعم يازين ..

زين بتوتر وهو يفرك احدي كفيه بالأخري : نفسي اعرف حقيقة مشاعرك ليا ..

فنظرت شهد في الارض خجلا وقالت : يعني انت مش عارف يازين ....وتنصرف ...

اما زين فيبتسم ويقول في نفسه : بحبك ياشهد ....

وبعد مرور ستة اشهر طلب زين من والده ان يتقدم لخطبة شهد وبالفعل يذهب ممدوح ومعه زين لطلب يد شهد .. فيستقبلهم رضوان في ترحيب شديد :

رضوان : يااهلا .. يااهلا بالغالي وأبنه الغالي . اتفضلوا

وجلس ممدوح وزين فنظر ممدوح لزين الذي يتصبب عرقا من التوتر وابتسم وقال :

زين له طلب عندك يارضوان ..

رضوان بعجب : خير يازين .. انت تامر يابني ..

ممدوح : الله يخليك . بصراحة ومن غير اية مقدمات انا جاي اطلب ايد شهد لزين اي رايك ؟؟

رضوان في سعادة : راايي في اية !! ده زين زينة الشباب انا عن نفسي موافق لكن اخد راي شهد هي صاحبة القرار ..

ممدوح : تمام .. وانا في انتظار ردك عليا وقام واقفا فنظر إليه زين في حزن ثم نظر في الارض .

رضوان مراقبا لزين :

وليه اقعد حالا الرد يكون عندكم. فابتسم زين وجلس

فنظر اليه ممدوح وقال:

الولد ما صدق وقعد وضحك ممدوح ورضوان .

فيضحك رضوان ويقول : ربنا يسعده لحظة اشوف راي شهد..ويذهب الي شهد في غرفتها ليسالها عن رايها . فيطرق باب غرفتها ويدخل فتقوم شهد وتنظر إليه وتقول : خير يابابا

رضوان : خير يابنتي .. عمك ممدوح جاي يطلب ايدك لابنه زين ومستنين ردك...

فاحمر وجه شهد خجلا ونظرت في الارض وصمتت وهي تبتسم .

رضوان: اي موافقة ..

فهزت شهد راسها بالموافقة فضحك وقال :

الف مبروك ياشهد وخرج ليخبرهما موافقتها..

وجلست شهد علي سريرها وتسقط دموعها حزنا كم كانت تتمني ان تكون صفيه علي قيد الحياة لتفرح من اجلها وتاخذها في أحضانها ...

اما رضوان فيذهب لغرفة الضيوف مبشرا لهما بموافقة شهد ...

ممدوح : طيب تمام .. نقرا الفاتحة ..

رضوان : علي بركة الله .. وتتم قراءة الفاتحة ...

وبالفعل تحدد ميعاد للخطبه

وبعد شهر . استعد اهل القرية بأكملها للاحتفال بخطبة زين وشهد اما شهد فالتفت حولها الفتيات يباركن لها وهي في ابهي زينتها فتقول احداهن :

مبروك يا عروسة.. مبرووووك" عقبالي يارب ويضحك الجميع فتحاط شهد بدوامة من التهانى والزغاريد والمزاح والفرح اما شهد فيراودها مشاعر متناقضة

ولكنه شعور مدهش .. وتشعر بسعاده عارمة لأن زين سيشاركها باقية حياتها فهي تتمناه وتعشقه ..

وفي نفس اللحظة تشعر ببعض الخوف، فالدبلة فى يديهاِ تخبرها بأنها أصبحتِ مسئولة لانها سيصبح لها بيت وزوج ستتحمل مسئوليته بعد فترة وجيزة..

ظلت شاردة والجميع يصفقون وينشدون والزغاريد تملأ القرية بأكملها ....

وبعد انتهاء هذا اليوم الهام بحياة زين ارتمي زين علي فراشه وهو سعيد لقد أطمن قلب زين لان شهد اصبحت خطيبته وبعد فترة ستصبح شريكة حياته ولكنه غابت فرحته عندما تذكر هناء وقال :

كان نفسي ياأمي تكوني معايا وتعرفي مين اللي هتكون شريكتي فالحياة فأنتفضت واقفا واسرع الي والده وطرق الباب فاذن له ممدوح بالدخول فدخل وقال :

بابا .. مش كان المفروض عرفت امي وحضرت ؟!!

ممدوح في عصبية : زين .. اياك تجيب السيرة دي مرة تانية انت فاهم يازين ..

زين محاولا اقناعه :

لكن ... فقاطعه ممدوح بغضب قائلا:

خلصنا بقا .. قلت لا .. اتفضل علي اوضك وخرج زين وهو حزين من موقف والده ودخل غرفته واغلق الباب ..

وفي الصباح الباكر انتظر زين خروج شهد كالعادة للسوق وعندما راءها اقترب منها وهو يبتسم ويقول :

وحشتيني ..

شهد وهي تلتفت حولها : وانت كمان يازين ..

زين بسعادة : وأنا أية ؟؟ عايز اسمعها ..

شهد وقد احمر وجهها خجلا : وبعدين بقا .. هيكون أية يازين زيك يعني . !!!

زين وهو يبتسم : أه عارف أنه زيي . بس زيي أية قوليها بقا حراام عليكي ...

شهد وهي تنظر فالأرض : وحشتني ..

زين : مااخدش بالي قوليها تاني ..

شهد وهي تبتسم : والله .. انا بقول مرة واحدة بس .

زين : طيب .. نغيرها .بحبك ..

فتبتسم شهد وتصمت ثم تنظر إليه وتقول :

وأنا كمان ...

زين: هو انا لازم اقولك أنتي اية .. انطقي بقا ..

شهد: بحبك .. خلاص أرتحت .

زين: ايوة ارتحت أمتي بقا تكوني في بيتي ..

شهد: كله بأوانه عن اذنك بقا وتنصرف من امامه مسرعة .... ويقف زين مراقبا لها حتي تختفي من أمامه ...

الفصـــــل الثالـــث

وبعد ان تحقق حلم زين بخطبة حبيبته شهد اصبح مثله مثل اي شاب بطمح في تكوين أسرة سعيدة

واجتهد كثيرا في تجهيز شقة الزوجية...

وسهر وتعب كثير .. ولكن بعد كل هذه المشقة عندما يري حبيبته ينسي متاعبه وتتجدد له الطاقة للعمل اكثر واكثر من اجل ان يجمعهم بيت واحد ....

وبعد مرور سنة ..

في احد الليالي قام زين بزيارة الحاج رضوان

وعندما فتحت له شهد الباب ..

ظل زين واقفا يحدق النظر الي شهد وهو لا يدري هل هذا واقع ام احد احلامه فابتسمت شهد وقالت :

اهلا يازين .. اتفضل ..واشارت له بالدخول .

فدخل زين وهو مازال ناظرا إليها وهو يبتسم واسرعت شهد الي ابيها وقالت :

بابا .. زين يابابا ...

فخرج رضوان من غرفته مرحبا به وقال :

اهلا يابني .. اتفضل ...

وجلس زين اما شهد فأسرعت في تحضير العصير لزين ..

ودخلت وقدمت له العصير وهي تبتسم في خجل .

فقام زين ومد يده ليأخذ منها العصير وبمجرد ان لمست أطراف اصابعه أطراف اصابع شهد ادرك انه ليس حلما .. فقال رضوان : اتفضل يازين اقعد ..وعندما سمع زين صوت رضوان شعر بالأحراج والخجل وابتسم وجلس ...

رضوان : طمني يازين .. وصلت لاية يابني في الشقة ؟

انا عارف مقصر معاك بس انا سيبك براحتك . اعمل اللي يريحك يابني ..

زين : ربنا يخليك ياحاج .. الحمد لله كله تمام .انا خلصت السباكة، والكهرباء، والنجارة . وعملت كل المواسير بره الحيطان على المنور ، وغطتها بعلب خشبية منعاً لأي مشاكل في السباكة تكون نتيجتها إننا نهد الحيطة أو على أقل تقدير نتجنب نشع الحيطان. وكمان حضرتك ركبت مواسير ومفاتيح تكييفات جواه كل اوضه حتى لو مش هنركب تكييف دلوق الافضل اعملها في البداية لأنها هتكون أسهل من تركيبها بعد ما نخلص التشطيب، ثم نظر لشهد وقال : بس طبعا جاي اخد راي شهد فالارضية ولون الحيطان ..

رضوان : تمام يابني . طيب شهد شوفي خطيبك واتفقوا مع بعض ثم ألتفت الي زين وقال :

لحظة يابني .خد راحتك وانصرف رضوان خارج الغرفة ..

فنظر زين لشهد وقال : وحشتيني ..

شهد بخجل : وانت كمان ..

زين: انا كل مرة هقولك انا اية ؟!

شهد: وبعدين بقا . خلاص يازين ..وتنظر إلي الأرض..

زين وهو يبتسم : ماشي خلاص خلاص . المهم ياستي

فيه كذا نوع من الأرضيات فيه رخام، باركيه، سيراميك وخشب صناعي . حابة اية ...

شهد: انا بفضل أنها تكون باركيه لصق .. بصراحة السيرميك والرخام مش صحي . اي رايك انت ؟؟

زين: لا رايك انتي ثم رمقها بنظرة حادة وقال :انا بحبك ثم تنهد وقال ده بيتك ..اللي انتي تحبيه انا عليا انفذ اوامرك وبس

فضحكت شهد ثم قال : خلاص يبقي باركيه لصق ...

زين: تمام .. طيب اي الالوان اللي عايزها ؟

شهد : وبما أن الشقة صغيرة فالأحسن أن كل ألوان الأرضيات تكون فاتحة، بلاش الارضيات المرسوم عليها عشان ده بيقيدنا في الفرش وخصوصاً السجاجيد وكمان الافضل البيجات ...

تنهد زين وقال : تمام ..زي ما تحبي .. ودخل رضوان وهو يقول معلش يازين ..

زين : ولا يهم حضرتك .. ثم قام واقفا وقال :

انا هستأذن بقا..

رضوان : ليه مستعجل اقعد يازين .. اخدوا راي بعض يابني فالالوان ..

زين : اه .. تمام واتفقنا علي كل حاجة ..

رضوان: طيب تمام الحمد لله .. ربنا يتمم لكم بخير واشوف احفادي يارب ..

فابتسمت شهد وضحك زين وقال : ان شاء الله .. عن اذنكم ..

رضوان: مع السلامة يابني .. الله يقويك ..

زين: يارب .. السلام عليكم..

رضوان: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. مع السلامة يابني .. ثم اغلق الباب ونظر لشهد وقال :

الف مبروك يابنتي .. ربنا يتمم بخير ...واحتضانها وقبلها ..

بينما انصرف زين الي بيته فاستقبله ممدوح قائلا:

زين .. تعال عايزك ..

زين : حاضر .. خير ياحاج ..

ممدوح : خير يابني .. اظن الشقة كده خلاص قربت تخلصها ...

زين: ايوة فعلا .. خلاص الأرضية بس وتشطيبات النهائية ..

ممدوح : علي بركة الله .. يبقا نتكلم في ميعاد كتب الكتاب والفرح

زين بفرح : ياريت ياحاج ...

ممدوح : تمام .. النهاردة لما اشوف رضوان علي القهوة هتكلم معاه تخلص الشقة نحدد ميعاد كتب الكتاب والدخلة ...

وبالفعل ذهب ممدوح كعادته الي القهوة وقابل رضوان .

فاستقبله ممدوح وقام مد يده بالسلام ثم قال :

اخبارك يارضوان ؟؟

رضوان: الحمد لله تمام ياحاج ممدوح ...

ممدوح : بقولك اية ياحاج ..

رضوان باهتمام : اتفضل .. قول خير !!!

ممدوح : طبعا خلاص شقة زين وكلها كام شهر وتخلص ان شاء الله....

رضوان : ان شاء الله علي خير ..

ممدوح : ان شاء الله .. بمجرد انه يخلص نكتب الكتاب ونعمل الدخلة بقا .. كفاية سنة عايزين نفرح بهم ...

رضوان : تمام وانا موافق يامدوح .. ربنا يتمم بخير .

ممدوح : علي بركة الله ...

رضوان : لكن ليا عندك طلب وعارف انك مش هتكسفني...

ممدوح : رقبتي لك ده انت اخويا ..

رضوان : تسلملي . اي رايك تعرف ام زين ..عيب ديه حتي متعرفش انه خطب ولا خطب مين .

ممدوح وقد تغيرت ملامح وجهه :

انت اخويا وغالي عليا .. لكن سامحني انا مش هقدر ..

رضوان: معلش هي امه ومن حقها تشوف ابنها يوم فرحه ...

ممدوح : علي العموم يارضوان لما يجي وقتها ...

رضوان: ان شاء الله خير ...

وقام ممدوح واقفا وقال :

طيب استأذنك انا يارضوان تعبان وهروح ارتاح ..

رضوان وهو يعلم سبب تعبه : اتفضل يامدوح ربنا معاك ..

وانصرف ممدوح وهو حزينا كئيبا لما وصل اليه هو وزوجته ويقول لنفسه :

فعلا من حقها تعرف من مرات ابنها .. ثم يقول :

لا مش حقها .. ولا يمكن هخليها تشوف اللحظة ديه بعينها ...

وبعد مرور ثلاث شهور وبعد ان اتم زين تجهيز شقته من الالف للياء ..ذهب ممدوح وزين لبيت الحاج رضوان ليطلب منه التعجيل بالفرح لتكتمل فرحته وانه اصبح جاهزا لاتمام الزواج وسارت الامور كما يجب واكتملت فرحة زين وشهد وتم كتب الكتاب في عرس جميل متواضع اجتمع الأهل والأصحاب للتهنئة.. و لاحظ جميع المحيطين بزين هيامه وغرامه الجارف بشهد وتعلقه بها , وكيف لا والجميع يؤمنون بالحب ويعلمون أنه يزداد بالعشرة ولكن الذي لا يعلمونه أو لم يخطر لهم ببال أنهم سيتعلقون بالوهم ويكسر قلبهم ويقهرون علي حبهم .....وتم تحديد الفرح بعد اسبوعين...

الفصـــــل الرابـــع

وبعد مرور اسبوع وبعد انتهاء زين من تشطيب الشقة من الالف للياء .. ذهب زين لاصطحاب شهد لرؤية الشقة التي ستجمعهما سويا وبعد وصولهما وفتح زين باب الشقة نظر لشهد وهو مبتسم وقال :

اتفضلي ياشهد .. ادخلي ..

فدخلت شهد وبدأت تتفحص الشقة والسعادة تغمرها فنظرت لزين وقالت :

جميلة اوي اوي يازين .. تسلم ايديك ...

ألتفت زين الي شهد وابتسم لها إبتسامة جميلة وقال: وتسلميلي .. أنتي تستحقي قصر مش شقة صغيرة ..

شهد : الأوضة معاك تبقي قصر يازين ... ثم نظرت للشقة وقالت : حقيقي الشقة حكاية ...

زين: ربنا يقدرني واخليكي اسعد انسانة في الوجود ..

نظرت شهد في الارض خجلا ولاذت بالصمت ...

فاقترب منها زين وبدأت تشعر بقربه أكتر فأكثر ثم قال : بحبك ياشهد فتراجعت شهد للخلف خطوتين وقالت :

يالا نمشي يازين .....

زين في ارتباك شديد : انا اسف ياشهد ..لكن انا بحبك.

شهد وهي مضطربة وقد تغير لون وجهها : مافيش حاجة يازين ..بس ماشاء الله الشقة جميلة . تسلم ايدك يالا بنا ..

واستدارت بظهرها ليمسك زين بذراعها واقترب نحوها

وجذبها الي صدره بقوة وعانقها بحرارة شديدة فدفعته شهد وقالت بارتباك :

علشان خاطري يالا نمشي ...وبعدين خلاص كلها اسبوع ...

زين: اسف مرة تانية يالا بنا .. وانصرف زين وهو يتمني ان ينتهي هذا الأسبوع لتجمهما الشقة ويتحقق حلمه .....

وبعد ان وصلوا لمنزل رضوان دخلت شهد مسرعة لغرفتها بينما استقبل رضوان زين وقال :

اتفضل يابني ... خلاص كله تمام ..

زين: الحمد لله.. ثم قال بارتباك .. لكن ليا طلب عند حضرتك ياعمي اتمني انك توافق ..

رضوان: اتفضل يابني ...

تنهد زين وقال: حضرتك عارف ان بابا رافض ان امي تحضر الفرح وانا حاولت كتير وكل ما افتح معاه السيرة دية يتعصب ويقولي لو عرفتها حاجة عننا لا انت ابني ولا اعرفك وحرمك عليا ليوم الدين .. بس ديه امي ومن حقها تشوفني يوم فرحي ..ثم قول بتوسل : علشان خاطري حاول تقنعه ...

رضوان في حزن شديد : حاضر يابني هحاول ولو رفض خد شهد من وراه وروح بها لامك وبوس ايدها وعرفها مين اللي هتبقي مرات ابنها ...

فقام زين وامسك بيده وقبلها فسحب رضوان يده وقال غاصبا :

ليه كده يابني ؟؟ حرام عليك ..

زين: حضرتك لسة قايل يابني .يعني مش حرام ..

رضوان: الله يرضي عليك يابني .. بلغ ابوك اني عايزه ضروري انهاردة وربنا يعمل اللي فيه الخير يابني ..

زين وهو يشعر ببعض الراحة :

حاضر عن اذن حضرتك ...

وانصرف زين مسرعا إلي ابيه ليبلغه بطلب رضوان ..

وبعد وصوله دخل وهو ينادي ..

ياحاج ممدوح ...

ممدوح وهو خارج من غرفته . اهلا بالعريس . اية العروسة عجبتها الشقة ..

زين وهو سعيد : الحمد لله.. صحيح الحاج رضوان عايزاك ضروري انهاردة فالبيت عنده ..

ممدوح : ان شاء الله هعدي عليه بعد الصلاة ..يالا السلام عليكم .

زين : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقال في نفسه .. ربنا يهديك يابابا وتوافق ...وبالفعل بعد انتهاءهم من اداء الفريضة ذهبوا سويا الي منزل رضوان ..وادخله رضوان غرفة الضيوف وقال :

اتفضل ياحاج ممدوح.. فدخل ممدوح وجلس علي المقعد وقال :

خير يارضوان ..

رضوان : خير ان شاء الله .واحنا في بنا غير كل خير .ثم عقدحاجيبيه وقال : بصراحة المرة دي لازم تسمع الكلام ..

ممدوح وقد علم ما يدور بعقل ممدوح وقال :

لو نفس الموضوع لا مش موافق ولا هوافق ..

رضوان في غضب : حرام عليك يامدوح حرمتها من عيالها كل السنين اللي فاتت كمان مستخسر فيها تشوف ابنها عريس وتعرف مين مراته ..

ممدوح بعصبية : ايوة وبعدين ما حازم اتجوز ونفس الشيء حصل اشمعني بقا زين اللي تحضره ..

رضوان: لان ابنك نفسه امه تحضر فرحه .حرام تكسر فرحته وفرحتها به ...

ممدوح : لا .. قلت لا . ولو هو مصمم يعملها لكن لا يبقي ابني ولا اعرفه ومتحرم عليا ليوم الدين ولا يقعد معانا فالبيت كمان .

رضوان غاضبا : يعني اية الكلام ده يامدوح ؟!

ممدوح: يروح يدور علي سكن بعيد عننا ..

رضوان بعجب : للدرجاتي يامدوح ..

ممدوح: حقك عليا لكن بلاش تضغط عليا ...وبلغه اني مش موافق ...

تنهد رضوان في حزن وقال : لا حول ولا قوة الا بالله .

والله انا حزين عليك وعلي الولد المسكين ده..

فقام ممدوح واقفا وقال : ماتزعلش مني يارضوان ..السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رضوان وهو مازال جالسا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته...ثم قام بالاتصال بزين ..

زين بلهفة وخوف : ايوة ياعمي طمني ..

رضوان بنبرة حزينة : اسف يابني مافيش فايدة ..

زين: ولا يهمك حضرتك .. انا كنت واثق من كده .

رضوان: خلاص يازين بكرة الصبح ان شاء الله توكل علي الله وخد شهد وروح لامك عرفها بها علي الاقل .

بس يازين انا واثق فيك يابني خد بالك من شهد ..

زين : حاضر ياعمي .. والله انا مهما قلت ماهوفيك حقك ...

رضوان: ولا حق ولا حاجة.. ربنا معاكم ..يالا نام علشان تقدر تقوم الصبح بدري تمشي ده المشوار تلات ساعات رايح وزيهم جاي علشان ما تتاخروش يابني ..

زين: حاضر .. ان شاء الله...

وفي صباح اليوم التالي سافر زين وشهد لقرية اهل امه ...

زين وهو ينظر لشهد : حقك عليا تعبتك معايا ..

شهد : اوع تقول كده تاني يازين .. ده انا فرحانه قوي اني هقابل مامتك .. وبعدين مامتك هي امي يازبن ولا اية ؟

زين: اكيد طبعا وامسك بيدها ونظر في عينها وابتسم وقال :

انا بقا قلقاان من المقابلة ..

شهد : لا اطمن اكيد المفاجأة هتعجبها اوي لما تشوفني ..

زين: ان شاء الله انا واثق انها هتفرح بيكي قوي .

وبعد مرور ثلاث ساعات وصل زين وشهد وذهب لبيت جده واستقبلهم الجميع بفرح خصوصا بعدما علم الجميع بانها زوجته وعندما علمت هنام بقدوم زين وزوجته اسرعت وقلبها يكاد يقف من الفرحة فاستقبلتها زين ودموعه تتساقط وهناء تبكي وتحتضنه بشوق وتقول بصوت ضعيف :

زين ..حبيبي .وحشتني يازين ..وحشتني اوي ..

زين وهو يبكي لبكاؤها وانتي ياامي وحشتيني اوي اوي .. ثم ألتفت هناء لشهد وابتسمت و قالت بصوت اقوي :

هي ديه مراتك يازين ..

قال زين وهناء تحتضن شهد : ايوة ياأمي هي اي رايك في ذوق ابنك ..

هناء : الله اكبر عليها .. حلوة حلوة اوي يازين ..

تعالوا ادخلو نقعد جواه ياولاد ...

ودخلت بهم غرفة الضيوف وقالت : اقعدوا ياولاد .. اقعدوا ..دي فرحتي بكم ما تتوصف يازين ..ثم ألتفت إلي شهد وقالت : وانتي من القرية ياحبيبتي ؟

شهد وهي تبتسم : ايوة . انا شهد بنت الحاج رضوان .

فتلاشت ابتسامة هناء ثم ألتفت إلي زين وقالت :

شهد !!! شهد مين يازين .!!

زين في حيرة من رد فعلها : شهد ياامي بنت الحاج رضوان والست صفية الله يرحمها ..

هناء بفزع : صفية ماتت .

فسقطت دموع شهد ونظرت في الأرض وقالت : الله يرحمها ...

ظلت هناء تحدق بهما بشيء من الفزع ثم قالت لزين :

يعني انت اتجوزت شهد ودخلت بها يازين ؟؟

زين وظهر القلق والتوتر علي وجهه ثم نظر لشهد ثم ألتفت لامه وقال :

لا ياامي كتب كتاب بس الفرح الخميس الجاي ..

نظرت هناء في الارض وتبادل زين وشهد النظرات بحيرة ثم رفعت عينها اليهما وقالت :

شهد ازاى يابنى وأبوك وافق

زين ايوه وفرحان كمان انتى مش فرحانه لينا !!

هناء : لا .. لا يمكن الجوازة دية تتم ..فحدق زين لها بشيء من التشكك والمفاجأة ثم قال :

ليه ياأمي بتقولي كده ؟؟!!

الام بتأثر ايوة لا يمكن تتم و افرح ازاى وليه !! ليه كده يارب يعنى يوم ما يحب يحب اخته ليه يارب ؟؟!

زين : اخت مين ياامي دى مراتى

الام : مراتك ازاى يابنى وانا مرضعاكوا مع بعض وازاى ابوك ماقلش

فتصارعت نبضات شهد وقالت : يعنى ايه وازاى ؟؟

الام : ديه الحقيقة يابنتى والله كنت اتمنى بس ده مش بايدنا .ثم بكت هناء الما وحسرة على اولادها وقالت : جوازكوا باطل يازين ثم ألتفت لشهد وقالت : باطل يا شهد ثم رددت كلماتها وقالت :

ازاي تتجوز اختك يازين ؟؟!! شهد اختك ..

الفصـــــل الخامـــس والاخير

فبمجرد ان نزلت هذه الكلمات علي زين نزلت كالصاعقة وكانها خنجر طعن قلبه واغمض عينيه وفتحها ولم يشعر باي شيء من حوله غير ان الجدران تتحرك كسرعة البرق فجلس علي المقعد وهو يكاد يلتقط انفاسه اما شهد فشعرت بدوار ...مع احساس بالوهن والغثيان وشيئا فشيئا شعرت ان كل الاصوات من حولها تبتعد وتبتعد تدريجيا فلا تعود تسمعها ثم سقطت ارضا وبمجرد وقوع شهد علي الارض تصرخ هناء فزعا وهي تقول : شهد .. شهد وتسرع إليها.. اما زين فما كان منه الا ان ظل مراقبا لما يحدث من حوله ولكنه فقد الاحساس باطرافه وكانه شلت اطرافه فلم يعد بقادرا علي النهوض .. بل فقد الاحساس بكل من حوله الا باألمه ووجع قلبه ودموعه تتسابق علي خديه. فصرخت فيه قائلة:

زين.. يازين انت مش شايف ساعدني نفوقها . فألتفت إليها واغمض عينيه وبكي بصمت ثم فتح عينيه واقترب من شهد وحملها وهو ينظر إليها نظرة حسرة وألم وادخلها الغرفة المقابلة ووضعها على الفراش

وجلس بجانبها وهو يبكى ويقول :

شهد قومى ..... شهد علشانى انا لو بتحبينى فوقى شهد انا ماليش غيرك ليه عايزه توجعى قلبى اكتر ماتوجع .. فمد يده وبدأ يدلك جبهتها ودخلت هناء مسرعة ومدت يدها بزجاجة برفان ففتحها وقربها من انفها وقام بتحريكها يمينا ويسارا وهو يبكي

ويقول :

فوقي ياشهد . بحبك ياشهد .. علشان خاطري فتحي عيونك ..علشان خاطر ربنا فوقي ليه مش بتتنفسي وبكي اكثر والتفت لامه وهو يصرخ بوجهها أنتم السبب..انتم السبب ثم رجع بصره لشهد وهي قاطعة الانفاس ويقول : شهد .. ليه مش بتتنفسي .. فوقي بقا ...ياحبيبتي لو بتحبيني فوقي ..فقام بالضغط علي صدرها لتتنفس وهو يبكي بحرقة ويقول شهد .. شهد ثم نظر لامه وقال : اطلبي الاسعاف بسرعة بسرعة

وفي نفس اللحظة بدأت شهد في التنفس وتفتح عيناها وتغلقها فقال زين لها في لهفة : يالا ياروحي يالا اتنفسي كويس وفتحت شهد عيناها ونظرت لها وهي تبكي وتقول بصوت ضعيف :

لا يازين لا انت جوزى مستحيل مستحيل الحب ده وفى الاخر تبقى اخويا ...

زين وهو يبكي : لا ياعمري .. انتي مراتي .. ثم احتضانها بشدة وقال :

خلاص اهدي ..صدقيني مش هيقدروا يفرقونا انتي مراتي ....

فاغمضت شهد عيناها وقالت : زين .. انا .. وصمتت وأغمضت عيناها مرة اخري ...

وبالفعل حضرت سيارة الاسعاف فحملها زين ووضعها بالسرير وركب معها .... وبعد وصولهم المستشفي أستقبلوا شهد في الطوارىء وأسرع إليها الطبيب وقام بفحصها وقال لزين :

مالها ؟ حصل اية ؟؟؟؟

زين بحزن شديد : وقعت واغم عليها..

الطبيب وهو يقوم بقياس ضغطها : في حاجة زعلتها .

زين والدموع تملأ عينيه: أيوة سمعت خبر وحش..

ثم تنهد وقال : طمني يادكتور ...

الطبيب : أطمن . الاغماء نتيجةانخفاض ضغط الدم وقله وصوله للدماغ ..

زين بفزع : وليه مش قادرة تتنفس ؟

الطبيب : حالة نفسية ..واضح انها أتعرض لصدمة نفسية .. أطمن هتبقي بخير ان شاء الله.. تقربلها اية؟؟

صمت زين ونظر لأمه والدموع تفيض من عينيه واغمض عيناه . فكرر الطبيب نفس السؤال :

حضرتك تقربلها اية ؟

زين: جوزها .. انا جوزها وألتفت الي امه ونظر اليها بنظرة عاضبه فبكت ونظرت في الأرض ..

أبتسم الطبيب وقال : أطمن هي كويسة وانصرف الطبيب ورن هاتف زين وقام بالرد : أيوة ....

رضوان : كده يازين ..مش تطمني عليكم يابني وصلتوا .عملتوا اية . وراجعين امتي ..

صمت زين ولم يستطع التفوه بحرف فقال رضوان :

زين .. مش بترد ليه عليا يابني ؟؟!

زين في حزن : ليه عملتوا فينا كده ؟؟ ليه ياعم رضوان ؟.

رضوان بتعجب : عملنا أية يابني !!

زين: ليه كسرتونا كده ؟؟!! ليه ..

رضوان بقلق : كسرنا مين يابني ؟ في حاجة يازين ؟؟ شهد بخير يابني؟؟!

زين وهو يبكي : شهد بالمستشفي ...

رضوان في فزع : مستشفي !!! ليه يابني طمني .

زين: ليه مقلتش ان شهد اختي ..

صمت رضوان للحظات ثم قال : أختك .. ازاي يابني !

ابتسم زين ابتسامة ساخرة : أيوة .. شهد اختي في الرضاعة ياعم رضوان .. ليه عملتوا فينا كده ؟؟

أغمض رضوان عينيه وتذكر :

فلاش باك

هناء : طيب ياصفية هاتي شهد معايا علشان ما تتفزعش هناك . النهاردة اول يوم في العزا وهيكون زحام ومش هتكوني واخده بالك منهاوالصبح هجبهالك.

رضوان : جزاكي الله خيرا ياام حازم لكن دي بترضع.

هناء : وماله .. ارضعها مع زين وبعدين انت مش شايف حالتها يابو شهد وبالفعل اخذت شهد وذهب رضوان وصفيه وهي في حالة يرثي لها ..

.وبعد ان أفاق من ذكرياته قال لزين : انا جيالكم يابني .. واغلق الخط وقلبه يحترق من اجلهما ... واسرع الي ممدوح وطرق الباب بطريقة مفزعة ففتح ممدوح الباب وهو مفزوعا ونظر لرضوان في فزع وقال : خير يارضوان .. حصل اية ؟

رضوان: يالا بسرعة علي اهل طليقتك ..

ممدوح : ليه .. قلت لا مش هعرفها بحاجة .

نظر اليه رضوان بغضب وقال : في مصيبة حصلت لولدنا يالا ...

ممدوح : مصيبة اية يارضوان انطق وهما فين ؟

رضوان: يالا مش وقته شهد فالمستشفي هقولك فالطريق ..

واسرع رضوان وممدوح وقص رضوان ما حدث بينه وبين زين في الهاتف ...

ممدوح : ازاي نسينا يارضوان !!!

رضوان بحزن : للاسف احنا ظلمنا ولادنا . نفسي اطمن علي شهد ..

ممدوح : ان شاء الله خير.. يعني لولا انه صمم وراح لامه ما كانا افتكرنا كان زمانهم متجوزين ..

رضوان: ياريتك كنت وافقت من قراءة الفاتحة ماكنش حصل اللي حصل ولا الولاد كانو اتعلقوا ببعض .

ممدوح وهو مازال مندهشا :

فعلا . بس نقول الحمد لله . اننا عرفنا قبل فوات الاوان ....وبعد مرور ثلاث ساعات يوصلو للقرية وياخذهم احد جيران هناء الي المستشفي وبعد وصولهم يستقبلهم زين بعينان متورمتان من البكاء وينظر إليهما في صمت ثم ينصرف من امامهم .

اما هناء فنظر إليهما باكية وتقول :

ازاي نسيتم انتم الاتنين . ازاي عملتوا كده فيهم والله حرام عليكم ..

فينظر اليها ممدوح ورضوان ولا يجدوا ردا مناسبا فاكتفوا بتبادل النظرات لبعض ثم نظروا في الأرض ..

ثم اسرع رضوان الي الطبيب ليطمئن علي شهد ويسأله إذا كانت حالتها تسمح لها بالخروج فيسمح لها بشرط عدم الانفعال .. وبالفعل ياخذ رضوان شهد للرجوع لقريته واثناء ذهابه هو وشهد ينظر زين لشهد ويقترب خطوتين ثم يقف مكانه وهو يبكي حسرة ونظرت اليه شهد ثم نظرت إلي الأرض فاخذها رضوان وانصرف وظل زين مراقبا لها حتي تختفي من أمامه.

وبعد وصول الجميع للقرية يرجع كلا منهم الي بيته وترجع هناء لتكون بجانب زين والاطمئنان عليه . ولكن يرجع زين وشهد مكسورين القلب ..فبعد دخول رضوان وشهد بيتهما نظر إليها رضوان وقال :

حقك عليا انا اسف يابتي نسيت الموضوع ده .. ثم صمت قليلا ثم قال: يمكن لو أمك الله يرحمها كانت عايشة كانت منعت ده يحصل من الاول ..فسقطت دموع شهد ونظرت لأبيها وقالت : أسفة انا تعبانه وعايزة انام .. وانصرفت مسرعة لغرفتها وارتمت علي فراشها وامسكت بوسادتها وبكت ...

أما في منزل ممدوح .. وبعد وصولهم دخل زين غرفته وجلس علي مكتبه فدخل عليه ممدوح وقال:

خلاص يازين .. الحمد لله اننا اكتشفنا قبل فوات الأوان فنظر إليه زين وضحك وقال ساخرا : قبل فوات الأوان... ثم تعالت ضحكاته اكثر وقال بغضب ..

هو كان لسة في فوات للأوان .. بعد اية .. بعد ما اتكسرنا .

ممدوح : ايوة يازين . احمد ربنا أننا عرفنا قبل ما تخلفو عيل . كانت هتبقي مشكلة اكبر يابني .

زين وهو يرمقه بغضب :

قلتلك كتير اعرف امي من بداية ما اتكلمت عليها وانت ترفض وانا اسمع كلامك ..خايف علي غضبك ..ياريتني غضبتك .. ياريتني ما سمعت كلامك .

ممدوح : خلاص بقا . خلصنا قدر الله وماشاء فعل ..

ياريت ننسي بقا الموضوع ده ولازم تطلق البنت .

وبمجرد سماع زين لكلمة الطلاق نظر الي ابيه وقال : اطلق مين ؟؟!! ثم ضحك وقال : تقصد اطلق شهد ؟؟

ممدوح : ايوة يازين لازم تطلقها . ماينفعش تتجوز أختك ...

زين: مين قالك انها اختي ؟ شهد مراتي وطلاق مش هطلق .

ممدوح في غضب : يعني اية مش هطلق ..

زين: مش هطلق .. مش هطلق ياحاج ممدوح . شهد مراتي وهنعيش مع بعض ..

ممدوح في غضب وانفعال : هتعمل حاجة تغضب ربنا ..

زين: من فضلك انا عايز ابقي لوحدي . سبني لوحدي ..

ممدوح : انا هسيبك دلوقتي بس علشان مقدر موقفك .لكن ليا كلام تاني معاك بعدين وفي نفس اللحظة يسمع طرق الباب ويسرع ممدوح ويفتح الباب ليستقبل رضوان فينظر له ويقول : اتفضل يارضوان ..

رضوان : طمني علي زين ..

ممدوح : زفت .. دخلت اتكلم معاه علشان اجراءات الطلاق . اتكلم معايا بطريقة وحشة والله لولا اني مقدر ظروفه لكنت ضربته بالقلم علي وشه علشان يفوق ويعرف بيتكلم مع مين ..

رضوان: براحة يا ممدوح علي الولد .الله يكون في عونه مش سهل عليه بعد كل ده يلاقي مراته اخته .

ممدوح : ليه !!! خلاص .. هنعمل اية يعني .. يرضي بالامر الواقع ..

رضوان: مش بالسهولة دية يامدوح خصوصا ان الولاد كان في ميل لبعض ومع الوقت اتعلقوا ببعض اكتر ..

ولازم نتكلم معاهم بهدوء..

ممدوح : هدوء ازاي .. والأستاذ زين رافض الطلاق..

رضوان : ادخل بلغه اني عايزه واننا هنروح نسأل حتي لو نسافر لدار الافتاء في مصر ونتأكد ..

ممدوح : تسأل عن اية ما الموضوع خلصان البنت رضعت معاه تبقي اخته .

رضوان بغضب : ياخي في علما هنروح نسألهم انت تعرف ان العلما بذات نفسهم بيختلفو في الراي .نروح نسأل يمكن يكون في حل او رأي يريح الولاد ..

فتنهد ممدوح ونظر في الارض .. فقال له رصوان :

ادخل نادي بس زين وقوله عمك رضوان عايزك تروحوا تسألوا وتتأكدوا ويدخل ممدوح غرفة زين ويبلغه بما حدث فينتفض من مكانه ويسرع للخارج ويمسك بيد رضوان ويقبلها ويقول :

ايوة يالا نروح دلوقتي .. نسأل في كل مكان ..يالا ياعم رضوان

رضوان في حزن من حالته : يالا يابني ..

وذهب رضوان وزين الي شيوخ القرية ولكن للأسف يأكدون في حزن أنها أصبحت اختا له ومحرمة عليه ..

زين : يالا ياعم رضوان نسافر مصر نسأل هناك..

رضوان : حاضر يابني .. لكن ليا طلب رجاء عندك .

زين: انت تأمرني ياعم رضوان .. خير

رضوان: لو دار الأفتاء كلامها نفس الكلام .. ترضي بالمكتوب يابني وتبدأ حياتك من جديد ..

زين بألم : أبدأ حياتي من جديد .. لو دار الأفتاء قالت نفس الكلام تبقي حياتي أنتهت يا عم رضوان ..

رضوان: لا يازين . اوع تقوك كده .. الدنيا مش هتقف يابني علي شهد ولا هي حياتها هتقف عندك .. تبداءوا من جديد وتقول الحمد لله ان مافيش عيال بينكم ..

فنظر زين في الارض باكيا وصمت .

رضوان في حزن : يالا يابني نسأل في مصر ..

وبالفعل سافر رضوان وزين لدار الأفتاء في القاهرة ولكن للاسف ايضا أكدوا حرمة الزواج لانها اصبحت أختا له بالرضاعة ..
ورجع زين وهو حزين لا يدري ماذا يفعل حتي تصبح شهد زوجته ويكمل حياته معها ..ومع كل ذلك وكل أراء الشيوخ وتاكدهم بانها اخته عاند زين وظل رافضا لفكرة الطلاق ..

ويدخل اخيه عليه محاولا اقناعه بالطلاق..

حازم : وبعدين يازين .. لازم ترضي باللي حصل وطلق شهد ..

زين وهو حزين : مش قادر اصدق ولا اقتنع ..

حازم : عارف ومقدر موقفك لكن مش بايدنا حاجة وانت عارف ده ..

فيجلس زين علي مقعد مكتبه ويقول : يعني خلاص مافيش امل .

حازم : للاسف يازين ...

زين وقلبه يحترق : مش قادر .. مش قادر فيمسك ببعض التحف في حجرته ويقوم بكسرها ..

حازم وهو يحاول تهدءته :

زين .. كفاية حرام عليك نفسك .. كفاية .

زين: لو سبتها هموت .. صدقني لو طلقتها هموت ..

حازم : كفاية وخلصنا من المشكلة ديه ...وينصرف من امامه حزينا من اجله اما زين فيمسك بهاتفه ويقوم بالاتصال بشهد..

شهد في لهفة وهي تبكي : " ايوة يازين ...

زين: متخافيش انتي مراتي ويبكي وتبكي شهد فيدخل والد شهد عليها وياخذ منها الهاتف ويقول

انا قدرت ظروفك يازين واعتبرتك ابني .لكن كفاية كده ولازم يتم الطلاق ..ويغلق الهاتف ويأخذه من شهد .

وبالفعل تم الطلاق .. وكسر قلب زين وشهد .. وافترقا كلا منهما وهو حزين علي حبه ..

وفي صباح اليوم التالي ..

تستيقظ شهد علي صراخ وبكاء من نسوة القرية وتسرع للخارج وقد اخبرها قلبها بما حدث .. وتذهب مسرعة إلي بيت زين لتستقبلها امه وهي تبكي وتقول :

زين .. مات ياشهد .. فتسرع شهد لغرفته لتراه نائما علي فراشه ووسادته غارقة بالدماء فتبكي شهد فيدخل رضوان ويجذبها ويحتضنها ويخرج بها ليدخل الطبيب ويخرج حزينا وهو يبرر لهم سبب الوفاة وهي نتيجة لأرتفاع في ضغط الدم أدى لنزيف بالمخ والنزيف وصل للانف ليسقط علي وسادته ..

وتم الإنتهاء من اجراءات الدفنه والعزاء .. ومات زين بالفعل كما قال . انه ان تركها سيموت. وبالفعل مات ومات معه حبه وماتت احلامه ودفنت معه ...

اما شهد فمن المؤكد ان الأيام كفيلة بأن تداوي جرحها وألامها .